اشتمل الميثاق الوطني على المبادئ والقضايا الأساسية التي تهم الجميع بهدف الوصول الى تلاحم جميع الفئات والعناصر الوطنية شعباً وحكماً..

الميثاق الوطني

# الحوار في فكر القائد المؤسس

■ الجميع.. بمن فيهم من اختلفوا معه أو حاربوه، يعترفون ان الرئيس علي عبدالله صالح كان ولايزال رجل الحوار الأول، وان الحوار لديه هو القاعدة في تعامله مع جميع القوى والتيارات السياسية في سبيل تجاوز كل المصاعب والمعضلات.

وبالحوار الحكيم الرصين صنع الرئيس اليمن الجديد.. فبه تحققت الوحدة والديمقراطية والتعددية.. وبالحوار أغلق ملف الحدود مع السعودية وعمان واعادة حنيش.. وبه ايضا صار لليمن سياسة خارجية متوازنة وحكيمة جعلت منه رقماً مهماً على مستوى محيطه العربي والاقليمي.

كتب: أحمد عبدالعزيز

## الميثاق الوطني المشروع السياسي المبكر الجامع لكل القوى الوطنية

## بالحوار حقق الرئيس الوحدة أعظم منجزات اليمن

## تجاوز قضايا الحدود واستعادة حنيش أثبت للعالم سلامة نهج فخامة الرئيس بالانحياز لمبدأ الحوار

ومنذ بداياته الاولى لتقلده مقاليد الحكم في السابع عشر من يوليو ١٩٧٨م وادراكاً منه لأهمية توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في صنع القرار وأهمية الحوار وضروراته لكي يكتب لمشروعه السياسي الذي حدده النجاح والخلاص من تلك الأوضاع المتأزمة والمتصدعة التي كانت سائدة حينها، يؤكد الرئيس علي عبدالله صالح بقوله: «أود ان أكون واضحاً في المقام الأول انني كشخص أؤمن بأن الحوار هو الاسلوب الأمثل لحل الخلافات وحسم النزاعات وحل المشاكل، ومن ثم يتبين ان حرصنا على ممارسة الحوار مع كل الفئات والقطاعات الوطنية هو بدافع الاقتناع وليس بدافع الضرورة والاضطرار.. وحوارنا لايقتصر على فئة او جماعة انما يشمل الجميع..».

### التأسيس بالحوار

ومن هذا المنطلق وبعد ان طرح القائد فكرة مشروعه الوطني بإيجاد «ميثاق وطني» وبعد ان تم إعداد مشروع الميثاق من قبل لجنة شكلت لهذا الغرض جاء قرار الرئيس علي عبدالله صالح رقم (٥) بتاريخ ٢٧ مايو ١٩٨٠م بتشكيل لجنة الحوار الوطني كلجنة موسعة تضم ٥١ عضواً من المثقفين والمفكرين واعضاء من مجلس الشعب التأسيسي ومن القوى والاتجاهات الوطنية حيث مثلت تقريباً كل الاحزاب والقوى السياسية التي كانت موجودة حينها بصورة غير رسمية ولكنها موجودة فعلاً.

وبعد اقرار الميثاق الوطني الذي مر بعدة مراحل بدأت بتشكيل لجنة الحوار ثم العديد من المراحل القائمة على مبدأ الحوار، اصبح الميثاق الوطني وثيقة سياسية وطنية تمثل اطاراً نظرياً ودليلاً فكرياً للعمل الوطني على الصعيدين الداخلي والخارجي.

وقد دفعت عملية الحوار الوطني التي أرسى نهجها وقادها فخامة الرئيس علي عبدالله صالح في تلك المرحلة العصيبة والحساسة في تاريخ الوطن، دفعت القوى الوطنية كلها تقريباً الى ان تصل بعد موجات من الصراع السلبي إلى الاقتناع بضرورة الوصول الى حلول ايجابية عبر الحوار، مستمدة جذورها من الواقع القائم ومن الثوابت الروحية والوطنية وبمشاركة كل الاطراف وكل الوطنيين الغيورين بعيداً عن سياسة الإلغاء او الإقصاء.

### المؤتمر الشعبي ثمرة الحوار

وبالحوار الذي التزمه فخامة الرئيس علي عبدالله صالح نهجاً للعمل منذ البدايات الاولى وما حملته من مراحل صعبة استطاع القائد ان يؤسس اللبنات الاولى للعمل السياسي والذي تمثل حينها في قيام وايجاد المؤتمر الشعبي العام كتنظيم سياسي جامع وضعت بذراته الاولى عبر الحوارات والمناقشات بين جميع الاطراف، وشهدت الفترة من ٢٤ وحتى ٢٩ اغسطس في العام ١٩٨٢م انعقاد المؤتمر الشعبي العام «التأسيسي الاول» تحت شعار «من أجل ميثاق وطني يجسد عقيدة الشعب واهداف الثورة».

وقد عكس المشروع الوطني الاول للرئيس علي عبدالله صالح نجاحاً كبيراً وحقق منجز الاستقرار الوطني من خلال قدرته على تحقيق التوازن المطلوب واحتواء الاتجاهات المتناقضة والمتصارعة، كما شكل التفكير بوجود ميثاق وطني يجمع عليه الشعب وتلتزم به الدولة مع تبني عملية الحوار بداية الخروج من عنق الزجاجة وتلمس الطريق في الاتجاه الصحيح للعمل السياسي في تاريخ اليمن الحديث.

### التحاور طريق الوحدة

وإن مثّل اعادة تحقيق وحدة الوطن في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م أكبر انجازات الشعب اليمني في تاريخه الحديث على الاطلاق والذي تحقق بفضل حكمة وحنكة الزعيم الوحدوي علي عبدالله صالح، فهي لم تتحقق وتصبح حقيقة معيشة إلا بكفاح كبير بدأه الرئيس منذ بواكير تسلمه السلطة جاعلاً من الحوار الوسيلة الوحيدة والأسلم لتحقيق هذا الهدف.

وبالحوار وحده وبدافع الحرص على توحيد البلاد تمكن الرئيس من تجاوز استفزازات تناقضات الايديولوجية آنذاك في الشمال والجنوب وذلك من خلال العمل على تكثيف اللقاءات الوحدوية ولقاءات القمة بين قيادتي الشطرين والاعتماد على الصبر والحكمة في سياسة وادارة تلك الحوارات بهدف ازالة التباعد وتقريب وجهات النظر بين الجانبين، وتتويجاً لتلك اللقاءات الحوارية الوحدوية تم لقاء القمة في صنعاء خلال الفترة (١٩-٢٢ ابريل ١٩٩٠م) حيث انتقلت حكومة الشطر الجنوبي الى شمال الوطن للقاء موسع للقيادتين السياسيتين، حيث تضمن هذا اللقاء الاتفاق على اعلان الجمهورية اليمنية وتنظيم الفترة الانتقالية كما نصت عليه بنود الاتفاقية.

وحتى عندما بدأت المخاطر تهدد وحدة الوطن بحرب الانفصال والردة فان فخامة الرئيس ومنذ بداية تلك الأزمة حرص كل الحرص على اعتماد مبدأ الحوار ورفض خيار العنف والحفاظ على الوحدة التي تحققت ايضاً بالحوار حيث يقول: «ان الوحدة تحققت على قاعدة الحوار والتكافؤ ولم تكن ضماً او إلحاقاً.. وان الجميع في الوطن ابناء شعب واحد متساوون في الحقوق والواجبات.. ومع الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر سنمد أيدينا لكل الوحدويين الشرفاء من أجل بناء اليمن الجديد يمن الوحدة والديمقراطية والامن والاستقرار والسلام..»

### الحوار مفتاح الحلول

وان كان نهج الحوار الثابت الذي اختطه فخامة الرئيس علي عبدالله صالح منذ بداياته الاولى للحكم واستطاع به ان يحقق العديد من الانجازات التاريخية على رأسها اعادة تحقيق الوحدة ثم البناء السياسي والديمقراطي القائم على التعددية السياسية، وغيرها من الانجازات والمحطات التي شكلت واقعنا السياسي والاجتماعي والثقافي اليوم، فإن الحوار ايضاً كان الوسيلة الحكيمة التي اتبعها فخامته في سياستنا الخارجية وحقق بها الكثير من المكاسب التي جعلت من اليمن رقماً مهماً على مستوى المنطقة والاقليم، كما كان الحوار ايضاً هو مفتاح الحلول الناجعة لتجاوز الكثير من المشاكل والقضايا ولعل أبرزها تجاوز قضايا الحدود مع كل من المملكة العربية السعودية من جهة ومع سلطنة عمان من جهة اخرى اضافة الى تجاوز وانهاء مشكلة احتلال اريتريا لجزيرة حنيش.

وان كانت تسوية قضايا الحدود تلك مثلت مكسباً وطنياً وقومياً لليمن واشقائها وللامة العربية بأسرها، فانها ايضاً اثبتت سلامة النهج الثابت لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح في تعامله مع القضايا الوطنية والقومية العربية بالحوار والحكمة والتعقل والثبات حتى تتحقق الاهداف الكبيرة.

وقد ظلت بلادنا بقيادة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وعلى الدوام تطالب بالتحاور لحل كل المشكلات العربية والاقليمية حيث كان هذا النهج ثابتاً في حرب الخليج الاولى بين العراق وايران وايضاً في حرب الخليج الثانية واحتلال العراق للكويت وازاء كافة القضايا والمتطلبات العربية والاسلامية وعلى مستوى الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي على حد سواء.

كما قدمت اليمن بقيادة زعيمها الرئيس علي عبدالله صالح ولأول مرة للعالم نموذجاً وتجربة جديدة تمثلت في انتهاج الحوار مع عناصر الجماعات الارهابية والتي حققت فيها النجاح الكبير الذي اشاد به العالم وبدأت العديد من دوله تنتهج هذا المسلك الحميد والوسيلة الناجعة مع الجماعات الارهابية، ويمكننا التأكيد وبثقة كاملة ان فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ومنذ تسلمه مقاليد الحكم في البلاد وفي كل المراحل وامام كل المعضلات والتحديات التي واجهها الوطن كان الحوار هو مبدأه ونهجه الاول والثابت، بل ويعترف الجميع للرئيس علي عبدالله صالح حتى الذين اختلفوا معه وحاربوه انه رجل الحوار وان الحوار لديه هو القاعدة في تعامله مع جميع القوى والتيارات السياسية وفي سبيل حل كل الأزمات والمعضلات والتي آخرها وليست آخر التئام الاحزاب الكبيرة المؤتمر الشعبي العام واللقاء المشترك الممثلين في مجلس النواب وحلفائهم وشركائهم من الاحزاب الاخرى الى طاولة الحوار اليوم بدعوة ورعاية من فخامة القائد الرمز الرئيس علي عبدالله صالح على طريق اجراء التعديلات الدستورية واصلاح مسيرتنا الديمقراطية واقامة الانتخابات النيابية القادمة في موعدها المحدد في السابع والعشرين من ابريل عام ٢٠١١م.□

### مصدر في الأمانة العامة:

# المؤتمر وحلفاؤه لن يسمحوا بالالتفاف على الانتخابات

■ عبر مصدر مسئول في الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العام عن أسفه إزاء ما تقوم به أحزاب اللقاء المشترك من أعمال تسيء للحوار الوطني الذي التأم شمله تحت رعاية فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية يوم الـ ١٧ من يوليو المجيد لتنفيذ اتفاق فبراير والذي مثل بارقة أمل للعودة للصواب تحت سقف الجمهورية والوحدة..

وأضاف المصدر: لقد فوجئنا في المؤتمر الشعبي العام أكثر من مرة بعدم جدية أحزاب اللقاء المشترك في الحوار ومحاولة تفخيخه حيث إن المؤتمر الشعبي العام وحلفاءه كانوا ولا يزالون جادين في إجراء حوار وطني بنّاء وهادف على عكس ما فضحته نوايا وتصرفات بعض قيادات المشترك بأساليبها الملتوية وغير الدستورية اللا مسؤولة.

وأضاف المصدر: لقد كنا نتمنى من الإخوان في المشترك الذين يؤكدون التزامهم بالحوار أن يحسنوا اختيار رسلهم أو من يتحدثون باسمهم ذلك أن المؤتمر وحلفائه يربأون بأنفسهم في مجاراة تلك العناصر الإمامية في تصرفاتها الحاقدة والمعادية للوطن ونظامه الجمهوري وللحوار أمثال محمد عبدالملك المتوكل الذي أسمى نفسه رئيساً للمشترك ويكشف كل يوم عن تطاوله ونواياه السيئة وعدائيته تجاه الوطن وثورته ونظامه الجمهوري ويمارس تطاوله على قامات وهامات وطنية الوصول إليها عصي على أمثاله ولن يسمحوا لأنفسهم بالجلوس مع تلك العناصر الإمامية الحالمة بعودة النظام الإمامي البائد.

وقال المصدر: إن ما أعلنته أحزاب المشترك من موقف

**أحزاب المشترك تحاول تفخيخ الحوار وتعطيل الانتخابات مرة أخرى**

**اللجنة العليا للانتخابات هيئة دستورية وإجراءاتها من صميم مسؤولياتها وواجباتها**

وقال المصدر انه مما يؤسف له ان تقوم احزاب المشترك بمحاولة تعطيل الانتخابات مرة اخرى وهي تدرك بأن الانتخابات هي حق للناخبين وليست للأحزاب..

وأضاف المصدر بأن الاخوان في المشترك يعلمون بان تأجيل الانتخابات النيابية في إبريل ٢٠٠٩م جاءت بناءً على التعديل الدستوري للمادة (٦٥) من الدستور والتي نصت على ان التمديد لمدة سنتين ولمدة واحدة .. ولولا ذلك لكانت اللجنة العليا للانتخابات قد أجرت الانتخابات في موعدها.

موضحاً بأن الحوارات لا تلغي العمل بالدستور والقوانين النافذة وأن الحل الامثل لعدم مخالفة او تجاوز المدد الدستورية المتعلقة بالانتخابات والتي لا يملكها أي طرف هو التسريع بوتيرة الحوار وتفعيل جلساته وبما يكفل إجراء الانتخابات النيابية في موعدها المحدد والتزاماً بنصوص الدستور والقوانين النافذة واتفاق فبراير.

وأكد المصدر بأن المؤتمر وحلفائه ومعهم كافة القوى الخيرة في مجتمعنا لن يسمحوا بالالتفاف على هذا الاستحقاق الدستوري الديمقراطي وإجراء الانتخابات في موعدها المحدد.□

إزاء اللجنة العليا للانتخابات أمر يثير الاستغراب فهو يفتقد الكياسة ويعكس عدم الفهم ولا يستند على أي أساس دستوري او قانوني.. فاللجنة العليا للانتخابات هيئة دستورية رشحها مجلس النواب وصدر بها قرار من رئيس الجمهورية طبقاً لما نص عليه القانون ..وإن ما اتخذته اللجنة من إجراءات هي من صميم مسؤلياتها وواجباتها طبقاً للقانون وان لجنة الانتخابات بقرار مخاطبة الاحزاب حرصت بذلك على اشراكها بما هو حق لها طبقاً للقانون.

## الافتتاحية .. بقية

إلا أن هذا الانجاز ما كان له أن يسمو على ما سواه من احداث عظمى في تاريخنا لولا انه ارتبط بمنجز الديمقراطية، التي تعني هنا الحرية والعدل والمساواة، وهي القيم التي حددتها اهداف الثورة اليمنية، وسالت دماء كثيرة على مذبحها، منذ عرف شعبنا طريقه الى التقدم، وفي السياق يمكن اعتبار تجربة اليمن في الديمقراطية الحديثة العهد، تجربة متميزة فيها الكثير مما يمكن اعتباره خاصاً بنا نحن اليمنيين، والبعض مما أفاضت علينا به التجربة الانسانية في هذا المجال، وأيا كانت النظرة الى هذه التجربة فهي في رأي معظم المراقبين وأبناء الوطن على وجه الخصوص تجربة تستحق الثناء.

تعدد سياسي، وتعدد حزبي، حيث لم يعد التعدد السياسي وحده كافياً للقول بنجاح وأصالة هذه التجربة أو تلك، منظمات متعددة الاتجاهات والانتماءات، صحف.. حق التعبير عن الرأي دون حدود، وتصبح الكلمة هي المقدمة الأولى للديمقراطية على حد تعبير الزعيم عبدالناصر رحمه الله، منابر متعددة وأشكال لا حصر لها للممارسة الديمقراطية تحميها قوانين أخذت كل ما في تجارب الشعوب المتقدمة والنامية معاً.

لقد تحققت المقولة «لا حرية بدون ديمقراطية، ولا ديمقراطية بلا حماية ولا حماية بدون تطبيق القانون» الواردة في الميثاق والتي يمكن اعتبارها قولاً مأثوراً يكثف المعنى والحكمة في تفكير القائد والتنظيم معا.

إن أحداً لا يستطيع أن ينكر أن دوراً ريادياً في الحياة السياسية والديمقراطية كان المؤتمر قد مارسه خلال العقود الثلاثة الماضية، وما كان هذا ليتحقق لولا أنه حزب ديمقراطي جسد الديمقراطية قولاً وممارسة في حياته الداخلية التي تعكس مدى الحيوية والفعل، والتأثير في المجتمع، انه حزب الأغلبية الساحقة في صناديق الاقتراع، والحزب الاكثر قرباً في علاقته بالمواطن الذي منحه الثقة مرة بعد أخرى.

والمؤتمر الشعبي العام مر بمرحلتين تقريباً في تطوره الديمقراطي الأولى منذ نشأته وحتى قيام الوحدة والثانية بعد إعلان دولة الوحدة وحتى اليوم، ولكل من المرحلتين خصائصهما وسماتهما، وكل مرحلة تحتاج الى مزيد من البحث والدراسة لغنى المرحلتين، ولعظمة الأحداث التي مرت بها اليمن في كل منهما، كما أن الميثاق الوطني يحتاج الى مزيد من الدراسات والبحوث، فهو وثيقة لم ترق اليها رؤى وبرامج الآخرين بعد، ولابد أن هذه الوثيقة قد مارست دوراً في تعميق الولاء الوطني والتسامح والقبول بالآخر، والذي يعني في نهاية المطاف نبذ العنف المادي منه والمعنوي، لقد أسس الميثاق الوطني لثقافة جديدة ما فتئت تنمو وتمتد جذورها في أعماق الإنسان والمجتمع اليمني، وأتوقع أن حصادها سيكون وفيراً في الاعوام والعقود القادم.□

البسمة في وجه الضيف .. في وجه السائح أكبر عامل للجذب السياحي

YEMEN TOURISM
يمن
وزارة السياحة
مجلس الترويج السياحي

www.yementourism.com

الميثاق

نائبا مدير التحرير
عبدالولي المذابي
يحيى علي نوري

سكرتيرا التحرير
محمد صالح الجرادي
توفيق عثمان الشرعبي

الاشتراكات والاعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

أسعار الاشتراكات:
■ الشركات والمؤسسات الأجنبية «٢٠٠»دولار
■ الشركات والمؤسسات اليمنية «٥٠٠»ريال

العنوان:
الجمهورية اليمنية – صنعاء– منطقة عصر أمام مستشفى سبلاس متفرع من شارع الزبيري..
تليفون: (٤٦٦١٢٩-٤٦٦١٢٨)
فاكس: (٢٠٨٩٣٣)– ص.ب: (٣٧٧٧)